وأمام المتقين وحبيب رب العالمين أتظنون أنكم في الدنيا مخلدون أم تحسبون أنكم من الموت
محصنون ساء ما توهمون هيهات هيهات أنكم إذا المغرورون جد والله الرحيل فاحتقبوا
زادا وافيا ووجب السؤال فأعدوا جوابا شافيا فكأن قد نعق بكم ناعق الشتات
ودارت عليكم رحا الآفات فلم تستطيعوا نقصا من السيئات ولا زيادة في الحسنات
أين من كان قبلكم من القرون أهل العز المصون الذين كانوا أطول منكم أعمارا وأكثر في الأرض
آثارا قصفت والله المنون أعمارهم ومحت الحوادث آثارهم وعطلت لفقدهم عشارهم
وأخرب الموت ديارهم فأضحوا رمما تحت أطباق الثرى وعادوا رفاتا من طول البلى أكلا
للهوام ومرتعا للسوام ومجالا للهواب إلى يوم الحساب يومئذ يصدر الناس
أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بالوعظ ويتنافس في جزيل الحظ إن أحسن ما جرى به القول
كلام من له المن والطول وتقدس وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم
الخالدون الآيتين؛

خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي خلقه فأعدل وعم رزقه فأفضل ولزم شكره فوجب وعظم أمره
فغلب أحمده حمدا موفيا للحمد مصدقا بوعده متحققا بفضله متعلقا برفده وأشهد أن

١٠ لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة واجبة على كل مخلوق ناطق جالبة لكل موموق
موافق وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله والأمم في جلباب الضلال راكضة
وفي طلبات المحال ناهضة ولمواثيق العهود ناقضة ولمخاريق الجحود معارضة فكان صلى
الله عليه ثقاف منآدها وذعاف مرادها ومصلح فسادها وموضح إرشادها وحاسم
أدوائها وناظم أهوائها حتى نسقت آية الإيمان وزهقت شوكة البهتان وتألقت
كواكب الإسلام وتمزقت مواكب الطغام صلى الله عليه وعلى آله الخيرة الكرام صلاة
متصلة بلا نفاد ولا انصرام أيها الناس عم الفناء فما إلى بقاء سبيل وتم القضاء
فما لمبرمه تبديل وطم تيار الموت فحار فيه الدليل وأما اختطاف النفوس فهو بلا كها
كفيل ولو ردع الموت شرف أصيل أو دفع القدر قدر جليل أو منع الحذر وجه جميل
لكان أول ناج بكماله الرسول ولقد تقضى في مثل شهركم هذا أجله وأحاطت به من الموت
المقدور عقله ودنت لقبض نفسه النفيسة أملاكه وعز على البرية من وثاق المنية
فكاكه حتى إذا غص بها الحلقوم وجاشت بحشرجتها الحيزوم وامتدت اليمين وانقبضت
الشمال وتقلقلت الأعضاء والأوصال ورشح الجبين لكرب السياق وأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفراق نادته الطاهرة البتول والفلقة الثكول واكربي لكربك
يا أبه فأجابها صلوات الله عليه وقد ودعها بضمها إليه لا كرب على أبيك بعد اليوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1